رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة الإنسان | من الأية 4 إلى 6

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا - 00:00:00

ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا. حسبك هذه الاية الكريمة من سورة الانسان ويقال لها سورة العتاء ويقال لها سورة الدهر - 00:00:31

ويقال لها سورة الامشاج هذه اسماء لهذه السورة العظيمة وقد تقدم لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان غالبا ما يقرأ بها في الركعة الثانية من صلاة فجر يوم الجمعة - 00:01:02

يقول الله جل وعلا انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وشعيرا انا اعتدنا اعددنا وهيأنا الكافرين الذين كفروا بالله وبرسله بعدما ذكر جل وعلا انه بين للانسان طريق الخير وطريق الشرق - 00:01:24

بين لهم وهداهم هداية الدلالة والارشاد يعني هذا طريق الخير وهذا طريق الشر ووهب للانسان العقل والادراك والسمع والبصر وارسل الرسل وانزل الكتب تدعو الى طريق الحق وتحذر من طريق الشر - 00:01:59

بين جل وعلا ان الناس تجاه هذا ينقسمون الى قسمين اما شاكرا واما كفورا. كافر بالله ذاكر لنعمة الله او كافر وجاء جل وعلا بقوله كفورا يعني شديد الكفر لان الانسان وان كان مهتدي فهو ما يخلو من صفة - 00:02:31

من صفات الكفر غير المخرج من الملة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم للنساء تكفرن العشير وقال اثنتان بالناس هما بهم كفر الطعن في الانساب والنياح على الميت وهذه صفات من صفات الكفر وانما الهالك الخاسر - 00:03:02

هو من تعمق بصفة الكفر كفورا كثير الكفر ثم بين جل وعلا بعد انقسام الناس الى قسمين مآل كل قسم وقال جل وعلا انا اعتدنا للكافرين الذين كفروا بالله ورسله - 00:03:29

سلاسل فيها قراءات سلاسل وسلاسلا وسلاسل الف فتح اللام مع الالف وفتح اللام مع التنوين وفتح اللام بدون الف وتنوين ثلاث قراءات سلاسل السلسلة معروفة هي الحلق المنتظم بعضها ببعض من الحديد - 00:03:56

وهذه السلاسل تكون تلف على الانسان من اجل الا يحترق ولا يتشرف او يربط فيها او يغل في هذه السلاسل سلاسل من نار واغلى لم الغل هو ما يربط به اليدين الى العنق - 00:04:36

اهانة واحتقارا والاسرى اذا اسروا ربطوا في هذا الرباط وهؤلاء في جهنم مربوطون بهذه الاغلال. تغل يده الى عنقه وشعير السعير النار المحرقة شديدة الحرارة مشتعلة سلاسل وسلاسلها القراءتان مشهورتان - 00:05:05

وسلاسلا بالتنويم هذا لاتباعها ما قبلها وما بعدها بمجانسة المواقف قبلها وبعدها انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلال سلاسلا في قوله تعالى اما شاكرا واما كفورا ثم قال ان اعتدنا للكافرين سلاسلا - 00:05:37

واغلالا وشعيرا. مجالسة لما قبلها وما بعدها وفيها لوعة لبعض العرب انهم يصرفون غير المنصرف سلاسل من صيغ الجموع التي هي تسمى منتهى الجموع تمنع من الصرف لكن بعض العرب يصرفون كل كلمة - 00:06:12

حتى وان كانت غير منصرفة عند بعض العرب فهم يصرفونها سلسل واغلالا وسعيرا ذكر ما اعده للكافرين في هذا البيان الواضح

الجلي المحذر بعبارة مخوفة شديدة باختصار ليذكر جل وعلا بعدها ما اعده لاوليائه - 00:06:44
بتوسع وايضاح تشويقا للمؤمن ليجتهد في الاعمال الصالحة رجاء ان يكون من اهل هذا النعيم واختصر جل وعلا ما عده للكافرين مع تخويفه الشديد بعبارة مختصرة لكنها تضمنت للتخويف الشديد - 00:07:22
ثم بين ما اعده للمؤمنين اه اشهاب واطالة وايظاح تشويقا للمؤمن لعله ان يكون من اهل هذه الصفات ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا ان الابرار يشربون من كأس - 00:07:50
الكأس هو الاناء اذا كان مملوءا في الشراب ولا يسمى كأس الا اذا كان مملوء اذا كان خاليا يقال له اناء او يقال له كوب ولا يسمى كأس الا اذا كان مملوء - 00:08:26
ان العشر البرار يشربون من كأس يشربون من كأس من هذه يصح ان تكون بمعنى الباء يشربون بكأس ان الابرار يشربون ويصح ان تكون تبعيضية يعني يشرب منها ويرتوي وقد بقي بالكأس شيء - 00:08:49
يعني انه لا قلة فيه وانما فيه ما يكفيه ويرويه ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها. يعني خلطها مخلوطة بالكافور والكافور معروف بطيب رائحته وبرودته وابارك كان مزاجها كافورا - 00:09:18
ثم وصفها جل وعلا بقوله عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا عينا يعني هذي الذي يشربون منها التي مزاجها الكافور هذه الكافور عينا يشرب بها عباد الله هؤلاء الذين هم اخص من اولئك - 00:09:49
اولئك يمزج لهم الكافور مزجا وهؤلاء يشربونه شربا يعني هو يعطون اياه خالصا. وذلك ان منازل الجنة متفاوتة ودرجات اهل الجنة متفاوتة وبين بعضهم وبعض بعد عظيم في المنزلة لكن الادنى منهم وان كان ادنى من نسبة - 00:10:23
لمن فوقه فهو لا يرى ان احدا احسن منه لان الجنة ليس فيها ضيم ولا اه شعور بالنقص وانما المؤمن في الجنة يشعر انه لا احد اكمل من منه في هذا النعيم الذي هو فيه - 00:10:54
عينا يشرب بها عباد الله المقربون هؤلاء الذين هم اخص من اولئك قال بعض المفسرين ان هذه العين يشرب بها المقربون المقربون ثم يشربون بها خالصة. والابرار يشربون منها ممزوجة بغيرها يعني - 00:11:18
والمراد بالابرار اهو مولد البررة قيل البررة هل مطيعون لله وقيل الابرار الذين اضطروا اباءهم وابنائهم المرء يكون منه البر لابائه ويكون منه البر لابناءه يعني يحسن لاباءه ويحسن لابنائه. كل على حسبه - 00:11:46
فيبر والديه الاكرام وما يسرهم ويدخل عليهم السرور ويسعى في نفعهم الى اخره ويبر ابناءه كذلك يعني انه يقوم على ابنائه ويوجههم ويأمرهم وينهاهم هذا من بره بهم لان بالنسبة للاباء يحسن اليهم لانهم كبار - 00:12:17
وقد يكون هم الموجهون له في السابق لكن بالنسبة للابناء والاولاد من بره بهم ان يقوم عليهم ويوجههم ويأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر ولو ادبهم لان من بره بهم ان يؤدبهم وان يضربهم اذا احتاج الامر الى ذلك - 00:12:49
لان الله جل وعلا امره بذلك في كتابه في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة فهو مأمور بان يقوم على اولاده ويعلمهم الابرار هنا هم الذين بروا اباءهم وبروا ابناءهم - 00:13:18
وقيل الابرار هم الاتقياء الذين سلكوا طريق البر واجتنبوا طريق الشر ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يعني تتبعهم حيثما ارادوا. يفجرونها يجعلونها تسير معهم كيفما كانوا فيه. يعني - 00:13:46
في الارائك في السرر في الارظ في الحدائق تتبعهم وتنبع من المكان الذي يريدون ان تنبع وانهار الجنة تسير باذن الله بغير اخدود وترتفع مع عبد الله اذا ارتفع وتنخفض معه اذا انخفض - 00:14:20
ولا يمكن ان يتصور الانسان كيفيتها وهو في الدنيا لانه ما يتصور ان الماء يصعد معه كذا وبغير اخدود بغير انابيب بغير شيء يجري باذن الله على مشيئته وكيفما اراد يعني هو الذي يريد - 00:14:44
تنبع من هنا او تنبع من هنا او تنبع من هناك وهكذا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفكيرا. يعني فيها قوة تفجرونها وليس الظعيفة تفجيرا تأكيد ثم بين جل وعلا صفتهم في الايات اللاحقة - 00:15:06

يخبر تعالى عما ارصده للكافرين من خلقه من السلاسل والاغلال والسعير وهو اللهب والحريق في نار جهنم. كما قال تعالى اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل الحميم ثم في النار يسجرون - 00:15:37

ولما ذكر ما اعده لهؤلاء الاشقياء من السعير قال بعده ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا فقد علم ما في وقد علم ما في الكافور من التبريد والرائحة الطيبة - 00:16:03

مع ما يضاف الى ذلك من اللذة في الجنة قال الحسن برد الكافر في طيب الزنجبيل ولهذا قال عيني يشرب بها عباد والله يفجرونها تفجيرا اي هذا الذي مزج لهؤلاء الابرار من الكافر من الكافر هو عين يشرب بها المقربون منه - 00:16:25

من عباد الله صرفا بلا مزج ويرون بها قال بعضهم هذا الشراب من طيبه من طيبه كالكافور وقال بعضهم هو من عين كافور وقال بعضهم يجوز ان يكون منصوبا ليشرب حكى هذه الاقوال ابن جرير - 00:16:55

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:21